



**دفع الأشكال في القرآن الكريم  
عند الطاهر بن عاشور رحمه الله  
(ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير**

**Disambiguation in the Holly Quran from  
AL Tahir bin Ashoor (PBUH)(born in 1973 )  
view in his book of exegesis Al tahreer Wal Tanweer**

**عائشة عبد القادر عمر**

المدرس المساعد بثانوية عباس بن فرناس - مديرية تربية الكرخ - العراق -

**Aisha Abdulqader Omar**

Abbas Bin Firnas High School General Directorate

of Education Karkh First IRAQ

iraq\_goodness@yahoo.com





in the Qur'anic text and the ways to push it clear and smooth in terms of existence, its wisdom, and the mechanism for pushing it, I decided to write a research under the title “Disambiguation in the Holly Quran from AL Tahir bin Ashoor (PBUH) (born in 1973) view in his book of exegesis Al tahreer Wal Tanweer.”

\* \* \*

## Research Summary

The study of the interpretation of the Qur'an and its sciences is one of the most honorable sciences and the highest in status and rank. The issue of the problem in the Holy Qur'an is considered one of the important subjects that the seeker of knowledge is indispensable to, especially those who specialize in interpretation.

### Research problem:

It is what the reader may perceive of the existence of a conflict between the texts or the lack of clarity of the intended meaning or the fact that the reality does not match its significance, etc. Among the problems that heretics and atheists do not stop exploiting in distorting religion and spreading doubt in the souls of common Muslims, the scholars stood in front of this door and closed it to anyone who wanted Striking the religion or making its conception a misunderstanding of the text through their many books on the study of the problem in the Holy Qur'an, and so that the image of the problem's existence

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —————

### ملخص البحث:

فدراسة تفسير القرآن وعلومه من أشرف العلوم وأرفعها مكانة ومنزلة ويعتبر مبحث المشكل في القرآن الكريم من المباحث المهمة التي لا غنى لطالب العلم عنها لا سيما المتخصصون منهم في التفسير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله الاطهار وأصحابه الأخيار.

### مشكلة البحث:

وبعد؛ فدراسة تفسير القرآن وعلومه من أشرف العلوم وأرفعها مكانة ومنزلة فتخصصت في دراسة الماجستير في علومه، وتناولت بحوثي الكتابة في رحابه.

هو ما قد يتصوره القارئ من وجود تعارض بين النصوص أو عدم وضوح المعنى المراد أو عدم مطابقة الواقع لدلالته الخ من المشكلات التي لا ينقطع عن استغلالها الزنادقة والملاحدة في تشويه الدين وبث الشك في نفوس عوام المسلمين، فوقف العلماء أمام هذا الباب وأغلقوه بوجه كل من أراد ضرب الدين أو حمله تصوره على فهم خاطئ للنص من خلال مؤلفاتهم الكثيرة في دراسة المشكل في القرآن الكريم، وحتى تكون صورة وجود المشكل في النص القرآني وطرق دفعه واضحة وسلسلة من حيث الوجود، وحكمته، وآلية دفعه، عازمت على كتابة بحث تحت عنوان «دفع الاشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير».

### مشكلة البحث:

وفي هذا البحث تناولت ظاهرة ما قد يتصوره قارئ القرآن من وجود تعارض بين بعض النصوص، أو عدم وضوح المعنى المراد، أو عدم مطابقة الواقع لدلالته، الخ من المشكلات التي بحثت في مؤلفات كثيرة تحت عنوان عام «المشكل في القرآن الكريم»، والتي يحتاج اليها طلبة العلم الشرعي؛ لمعرفة أسبابه وحكمته وكيفية دفعه عند تفسيره للنص، وللدفع على الزنادقة والملحدون الذي يبحثون عن ثغرة يصدون بها الناس عن الإسلام، وحتى تكون صورة وجود المشكل في النص القرآني وطرق دفعه واضحة وسلسلة عازمت على كتابة بحث تحت عنوان «دفع الاشكال في القرآن الكريم

### الكلمات المفتاحية:

ابن عاشور، المشكل، الاشكال، دفع، النص.

عند الطاهر بن عاشور رحمه الله ( ت ١٩٧٣م ) منهجية كتابة البحث :

١- وضع الآيات القرآنية بين قوسين زهراويين وتخرجها في المتن.

٢- وضع الأحاديث النبوية بين قوسين

### الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعي على مثل هذه الدراسة «دفع الاشكال في القرآن الكريم عند الطاهر

بن عاشور رحمه الله ( ت ١٩٧٣م ) في تفسيره التحرير والتنوير» في المكتبات والانترنت لم أجد من كتب بهذا العنوان ، وأغلب الدراسات

٣- نقل الأقوال من مصادرها الأصل ، وتوثيق ذلك في الهامش بذكر معلومات المصدر كاملاً عند وروده أول مرة.

٤- الإعتماد على المصادر الأصيلة في أخذ المعلومة.

تدور حول عنوان المشكل في القرآن الكريم بشكل عام .

٥- وضع الأقوال المقتبسة نصاً بين

### أهداف البحث:

وقد قسمت البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمه وقائمة بأهم المصادر والمراجع أما المقدمة فقد تناولت فيه أهمية الموضوع

ومشكلة البحث والدراسات السابقة وأهداف البحث ومنهجية البحث ومنهجية الكتابة

وخطة البحث .

وأما المبحث الأول فقد جعلته تحت عنوان

حياة الطاهر بن عاشور وقسمته على تسع

مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

المطلب الثاني: ولادته:

المطلب الثالث: نشأته العلمية:

المطلب الرابع: مكانته العلمية:

المطلب الخامس: آثاره:

- الاطلاع على طريقة ابن عاشور رحمه الله تعالى في كيفية دفع الاشكال الوارد في الكلمة أو النص .

- تدريب طالب العلم بشكل عملي على معرفة سبب وجود المشكل وحقيقته وكيفية رفعه.

- التعرف بشكل عملي على أهمية اتقان

دراسة مبحث المشكل في القرآن الكريم والعلوم

التقليدية والعقلية التي يركز عليها.

### منهج البحث:

وقد سلكت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي القائم على بيان الاشكال الوارد على النص وكيفية دفعه وبيان المعنى المراد من النص دون أي لبس أو خفاء أو تعارض أو خلاف.

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

- المطلب السادس: مؤلفاته:      الواحد إليها :
- المطلب السابع: طلابه:      والمطلب الخامس: جعلته تحت عنوان دفع
- المطلب الثامن: مناصبه:      الاشكال من خلال النظر في السياق :
- المطلب التاسع: وفاته:      والمطلب السادس: جعلته تحت عنوان
- وأما المبحث الثاني: فقد جعلته تحت تعريف      دفع الاشكال من خلال الاحاديث والآثار
- المُشكّل وحكمة وجوده في القرآن وأهم العلماء      الصحيحة:
- المصنفين فيه، وقسمته على أربع مطالب:      والمطلب السابع: جعلته تحت عنوان دفع
- المطلب الأول في تعريف المشكل لغة      الاشكال من خلال بيان وجود النسخ في أحد
- واصطلاحاً:      النصيين المتعارضيين .
- المطلب الثاني: في وجود المشكل في القرآن      والمطلب الثامن: جعلته تحت عنوان دفع
- الكريم:      الاشكال من خلال وصف حقيقة علة النص.
- المطلب الثالث: في الحكمة من وجود      والمطلب التاسع: عنوانه دفع الاشكال
- المشكل في القرآن الكريم:      بوساطة اللغة العربية.
- المطلب الرابع: في أهم العلماء المصنفين      وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي
- في علم مشكل القرآن:      توصلت إليها
- وأما المبحث الثالث فقد جعلته تحت عنوان      ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.
- طرق ابن عاشور في دفع الاشكال في تفسيره
- وقسمته على تسع مطالب:      \*
- المطلب الأول: جعلته تحت عنوان دفع      \*
- الاشكال من النصوص التي يوهم ظاهرها التعارض      \*
- مع النص النبوي من خلال الجمع بينهما .
- والمطلب الثاني: عنوانه دفع الاشكال من
- خلال اعتبار طريقة القرآن وعاداته في ذلك :
- والمطلب الثالث: عنوانه دفع الاشكال من
- خلال بيان المحترز المذكور في النص نفسه .
- والمطلب الرابع: عنوانه دفع الاشكال من
- الاية من خلال ضم الايات ذات الموضوع

(١٨٩٢م) وهو في الـ ١٤ من عمره، فدرس ونبغ في العلوم كافة<sup>(٣)</sup>.

تخرج الطاهر في الزيتونة عام (١٣١٧هـ = ١٨٩٦م)، والتحق بسلك التدريس في هذا الجامع العريق، ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى عين مدرساً من الطبقة الأولى بعد اجتياز اختبارها سنة (١٣٢٤هـ = ١٩٠٣م)<sup>(٤)</sup>.

## المبحث الأول

### حياة ابن عاشور رحمته الله

وفيه المطالب الآتية:

**المطلب الأول:** اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر

بن عاشور التونسي<sup>(١)</sup>.

**المطلب الرابع:** مكانته العلمية:

بعد إكمال ابن عاشور تحصيله العلمي بدأ رحلته في الدعوة والتربية والتعليم والتجديد، حتى عد من كبار علماء الزيتونة ومجددي ومصلحي زمانه<sup>(٥)</sup>.

**المطلب الثاني:** ولادته:

ولد الطاهر بن عاشور، الشهير بالطاهر بن عاشور سنة ١٢٩٦ ١٣٩٣ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٧٣ م بتونس<sup>(٢)</sup>.

**المطلب الخامس:** آثاره:

بعد ما عين ابن عاشور رحمه الله نائبا أول لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة سنة (١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧م)؛ حرر لائحة في إصلاح التعليم، وعرضها على الحكومة فنفذت بعض ما فيها، وسعى إلى إحياء بعض العلوم العربية؛ فأكثر من دروس الصرف في مراحل التعليم وكذلك دروس أدب اللغة، ودرس بنفسه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام.

**المطلب الثالث:** نشأته العلمية:

نشأ ابن عاشور (رحمه الله) في أسرة صالحة يزدهر فيها نور العلم الصالح والخلق الحسن، وتلقى علومه في تونس، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بجامع الزيتونة سنة (١٣١٠هـ =

(١) ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي، بلا ط. ٦ / ١٧٤، الوسطية في القرآن الكريم، تأليف: علي محمد الصلاب، بلا ط. ٢ / ١٧، ابن باديس وجهوده التربوية، للأستاذ مصطفى محمد حميد اتو، مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر. ٦٠ / ١.

(٣) ينظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين ١ / ٢٧.

(٤) المصدر نفسه

(٥) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم ١ / ١٧.

(٢) ينظر: الأعلام ٦ / ١٧٤، الوسطية في القرآن الكريم ٢ / ١٧، المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، تأليف: أعضاء ملتقى أهل الحديث، بلا ط. ٢٧ / ١.

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

وحين عين رئيساً لجامعة الزيتونة، قام بإصلاح

الكتب الدراسية، وأساليب التدريس، ومعاهد التعليم، فاستبدل كثيرا من الكتب القديمة،

### المطلب السابع: طلابه:

انضم الى حلقاته العلمية الكثير من طلبة العلم

ومن أشهرهم:

١- محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن

عاشور ولد سنة ١٩٠٩ م في تونس، وهو أديب

خطيب، مشارك في علوم الدين، من طلائع

النهضة الحديثة النابيين، عاش في حياة أبيه

مسترشدا بتوجيهه ومعتمدا على مكتبته الحافلة

بالنفائس، تخرج بالمعهد الزيتوني وأصبح

أستاذا فيه فعميدا. وكان من أنشط أقرانه دؤوبا

على مكافحة الاستعمار، وشارك في ندوات

علمية كثيرة، وفي بعض مؤتمرات المستشرقين.

وشغل خطة القضاء بتونس، ثم منصب مفتي

الجمهورية، وله مؤلفات عديدة، توفي في تونس

سنة ١٩٧٠م<sup>(٣)</sup>.

١- العلامة عبد الحميد بن باديس الجزائري،

ولد سنة ١٨٨٩م بمدينة قسنطينة

ونشأ في أسرة مشهورة بالعلم والأدب، فعنيت

بتعليم ابنها وتهذيبه، فحفظ القرآن وهو في الثالثة

عشرة من عمره، وتعلم مبادئ العربية والعلوم

الإسلامية على يد الشيخ «أحمد أبو حمدان

واهتم بعلوم الطبيعة والرياضيات، كما راعى

في المرحلة التعليمية العالية التبحر في أقسام

التخصص، وبدأ التفكير في إدخال الوسائل

التعليمية المتنوعة، ودعا إلى التقليل من الإلقاء

والتلقين، وإلى الإكثار من التطبيق؛ لتنمية ملكة

الفهم التي يستطيع من خلالها الطالب أن يعتمد

على نفسه في تحصيل العلم<sup>(١)</sup>.

### المطلب السادس: مؤلفاته:

اتصفت آراؤه وكتاباته ثورة على التقليد

والجمود وثورة على التسيب والضياع الفكري

والحضاري. ومن أشهر مؤلفاته:

- التحرير والتنوير في التفسير، مطبوع، منها

طبعة دار سحنون للنشر- تونس سنة ١٩٩٧ م .

- مقاصد الشريعة الاسلامية، مطبوع عدة

طبعت منها الطبعة الأولى في الدار التونسية

سنة ١٩٨٥م.

- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام،

مطبوع وصدرت الطبعة الأولى منها من الشركة

التونسية للنشر والتوزيع سنة ١٩٧٤م.

- أليس الصبح بقريب، طبع هذا الكتاب عدة

طبعت، الأولى منها صدرت من الدار التونسية

(٢) ينظر: الأعلام ١/ ١٧٤.

(٣) ينظر: الأعلام ١٤ / ٣٣٧ - ٣٣٩.

(١) ينظر: المصدر نفسه.



**المطلب التاسع: وفاته:**

توفي الطاهر بن عاشور في (١٣ رجب ١٣٩٣ هـ = ١٢ أغسطس ١٩٧٣ م) ، وقال: مصطفى عاشور في ذكرى وفاته: كان جامع الزيتونة مصنعاً لرجال أفذاذ، قادوا حياة شعوبهم قبل أن يقودوا حياتهم، في وقت اضطرت فيه معالم الحياة، فكانوا منارات للهدى وعلامات لطريق السداد. و «محمد الطاهر بن عاشور» هو أحد أعلام هذا الجامع، ومن عظمائهم المجددين<sup>(٣)</sup>.

الونيسي» بجامع سيدي محمد النجار، ثم سافر إلى تونس في سنة (١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م) وانتسب إلى جامع الزيتونة، وتلقى العلوم الإسلامية على جماعة من أكابر علمائه، أمثال العلامة محمد النخلي القيرواني المتوفى سنة (١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م)، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الذي كان له تأثير كبير في التكوين اللغوي لعبد الحميد بن باديس، والشغف بالأدب العربي. عمل ابن باديس على نشر التعليم، والعودة بالإسلام إلى منابعه الأولى، ومقاومة الزيغ والخرافات، ومحاربة الفرق الضالة التي عاونت المستعمر، توفي سنة ١٩٧٣ م<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

**المطلب الثامن: مناصبه:**

تولى ابن عاشور (رحمه الله) مناصب عديدة منها، اختياره في لجنة إصلاح التعليم الأولى بالزيتونة في صفر ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م، واختياره في لجنة الإصلاح الثانية ١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م، ثم اختياره شيخاً لجامع الزيتونة في ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م، كما كان شيخ الإسلام المالكي؛ فكان أول شيوخ الزيتونة الذين جمعوا بين هذين المنصبين.

رئاسة الجامعة الزيتونية سنة ١٣٧٤ هـ

١٩٥٦ م<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبية العلم المعاصرين ١ / ١٣٠-١٣١. (٢) المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبية العلم المعاصرين ١ / ص ١٢٦.

(١) ينظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبية العلم المعاصرين ١ / ١٤٨، الأعلام ١٧ / ٢. (٢) ينظر: الأعلام ٦ / ١٧٤، المعجم الجامع في تراجم

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

وبذلك نجد أن المعنى اللغوي للمشكل  
يدور حول: الاختلاط، والالتباس، والاشتباه،  
والمماثلة.

ثانياً: تعريف المشكل في الاصطلاح:  
ما لا يتيسر الوصول إليه، والحق المشابه بالباطل.  
وعند الأصوليين: ما لا يعلم المراد منه إلا  
بالتأمل بعد الطلب لدخوله في إشكاله وأمثاله،  
كما في قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ  
شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]، فإن ليلة القدر توجد في  
كل اثني عشر شهراً فيؤدي إلى تفضيل الشيء  
على نفسه بثلاث وثمانين مرة فكان مشكلاً،  
فبعد التأمل عرف أن المراد ألف شهر ليس  
فيها ليلة القدر لا ألف شهر على الولاء، ولهذا  
لم يقل: «خير من أربعة أشهر وثلاث وثمانين  
سنة»، لأنها توجد في كل سنة لا محالة فيؤدي  
إلى ما ذكرنا<sup>(٢)</sup>.

وخلاصة تعريفه عند علماء التفسير وعلوم

القرآن هو: «كل نص شرعي استغلق وخفي  
معناه، أو أوهم مُعارضة نصٍ شرعي آخر، أو

(٢) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، المؤلف:  
د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية  
الشريعة والقانون جامعة الأزهر، دار الفضيلة، ٣/ ٢٩٤، أصول  
الشاشي، المؤلف: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن  
إسحاق الشاشي (المتوفى: ٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي -  
بيروت، ص ٨١، الفقيه و المتفقه، المؤلف: أبو بكر أحمد  
بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي  
(المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن  
يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية،  
١٤٢١هـ، ١/ ٢٠٩.

## المبحث الثاني في تعريف المُشكِل وحكمة وجوده في القرآن وأهم المؤلفين فيه

المطلب الأول في تعريف المشكل لغة  
واصطلاحاً:

أولاً: تعريف المشكل لغة: (شكل) الشين  
والكاف واللام معظم بابه المماثلة. تقول:  
هذا شكل هذا، أي مثله. ومن ذلك يقال: أمر  
مُشكِلٌ شاكلٌ: مشتبه ملتبس، وأشكَل الأمر،  
إذا اختلف كما يقال أمر مشتبه، أي هذا شابه  
هذا، وهذا دخل في شكل هذا، ثم يحمل على  
ذلك، والشكلة حمرة يخالطها بياض. وعين  
شكلاء أي فيه بياض<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن  
فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:  
٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،  
سنة النشر: ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ٣/ ٢٠٤-٢٠٥، كتاب العين،  
المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم  
الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي  
المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٥/  
٢٩٦، تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر  
الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد  
عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة:  
الأولى، ٢٠٠١م، ١٠/ ١٦، لسان العرب، المؤلف: محمد  
بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور  
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر  
- بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ، ١١/ ٣٥٧

وعرف ايضاً «ومعنى المتشابه ما أشكل معناه ولم يبين مغزاه»<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثاني: وجود المشكل في القرآن الكريم:

الاشكال الموجود في بعض النصوص القرآنية لا يكون في أصل الآيات، وإنما هو متعلق بفهم القارئ لهذه الآيات، فالقرآن الكريم محكم من جهة النظم والإيجاز قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمْتُ عَائِنُهُ﴾ [هود: ١] أي في غاية الأحكام، وكله متشابه من تشابه الفاظه بعضها ببعض، فليس فيه ما ينفي ويرد لنا ويخرج عن النظم ويهمل قال تعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]، بمعنى انه متشابه في الحسن والصدق والهدى والحق، والتشابه ضد الاختلاف، وبعضه محكم من جهة احتماله وجهاً واحداً لا يرتاب فيه مراتب، وبعضه متشابه من احتماله وجوهاً كثيرة لا يقطع على واحد منها قاطع، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾

أوهم معاني مستحيلة؛ شرعاً أو عقلاً، أو شرعاً وعقلاً»<sup>(١)</sup>.

أو هو: «الآيات القرآنية التي التبس معناها واشتبه على كثير من المفسرين فلم يعرف المراد منها الا بالطلب والتأمل»<sup>(٢)</sup>.

وقد يعبر بعضهم عن المشكل بالمتشابه، فقالوا في بيانه: «والمتشابه من القرآن ما احتمل من التأويل أوجهها، وسمي متشابهاً لأن لفظه يشبه لفظ غيره، ومعناه يخالف معناه، قال الله تعالى في وصف ثمار الجنة ﴿وَأَنْتَوُا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] أي: متفق المناظر مختلف الطعوم، ثم يقال لكل ما غمض ودق: متشابه، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره، ألا ترى أنه قيل للحروف المقطعة في أوائل السور: متشابه، وليس الشك فيها لمشاكلتها غيرها والتباسها به»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم (عَرْضٌ وَدِرَاسَةٌ)، المؤلف: د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القَصِيرِي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، ص ٣٢، وينظر: البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧، ٤٥/٢، الاتقان في علوم القرآن، المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، الطبعة: الأولى ١٦/١.

(٢) مشكل القرآن وغيره، تأليف: ا. د. عيسى بوعكاز، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠، ص ٩.

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن

علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م، ١/٤١٤.

(٤) الاعتصام، المؤلف: أبو إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ٢٣٣/٢.

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

[آل عمران: ٧]، مثال المحكم قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ومثال المتشابه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] (١).

ويلزمو انفسهم قبول تفسيره .  
٣. انزله الله اختبارا ليقف المومن عنده ويرده الى عالمه فيثاب ويشك به المنافق فيستحق العقوبة ابتلاء العباد ليتميز الخبيث من الطيب ،والصادق في إيمانه من المنافق فإن من يحاول التشكيك في القرآن الكريم واطهار تعارض آياته فلا يشك في نفاقه والحاده. (٢)

### المطلب الثالث: الحكمة من وجود

### المشكل في القرآن الكريم:

المشكل في القرآن الكريم وجد لحكم

منها:

### المطلب الرابع: أهم العلماء المصنفين في

### علم مشكل القرآن:

ومن العلماء الذين صنفوا فيه:

١. الإمام سفيان بن عيينه رحمه الله

(ت ١٩٨هـ) مؤلف كتاب: (جوابات القرآن).

٢- ابن قتيبة مؤلف كتاب (تأويل مشكل

القرآن).

٣- ابن فورك مؤلف كتاب (مشكلات القرآن).

٤- الشنقيطي مؤلف كتاب (دفع إيهام

الاضطراب عن أي الكتاب).

٥. الحكيم الترمذي محمد بن علي بن

الحسين رحمه الله (ت ٢٥٨هـ) مؤلف كتاب:

(مشكل القرآن).

٦. أبو بكر بن الأنباري محمد بن القاسم

رحمه الله (ت ٣٢٨هـ) مؤلف كتاب: (المشكل

١. نزل القرآن على وفق أساليب العرب وقد كان

كلامهم على ضربين احدهما: الواضح الموجز

الذي لا يخفى على سامعه ولا يحتمل غير

ظاهره والأخر على المجاز والكنائيات والاشارات

والتلويحات وهذا الضرب هو المستحلى وقد

نزل القرآن على الاسلوبين وتحداهم بأن يأتوا

بمثله سواء على طريقة الواضح أو المشكل فلم

يقدروا عليه، ولو انزله كله واضحاً محكماً لوجد

المشركون مقالاً وقالوا: ما باله لم ينزل بالضرب

المستحسن عندنا والمستحلى في طباعنا؟

٢. لو كان كله محكماً لاستوى فيه العالم

والجاهل، ولبطل التفاضل بين الناس ، فكان

في ذلك حث للعلماء على النظر الموجب للعلم

بغوامضه ، ليعظم ثوابهم ويضطر الناس اليهم

(٢) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن ١٧٧- ١٧٩، مفاتيح

الغيب، تاليف الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر

الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب

العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ١٤٩/٧

(١) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن، الكاتب: جفري آرثر ابن

عطية عبد الحق بن غالب ، مكتب الخانجي ، مصر، سنة

١٩٥٤، ص ١٧٦- ١٧٧ وما بعدها ، مشكل القرآن وغريبه ،

تأليف: ا.د. عيسى بوعكاز ، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ ، ص ٩- ١٠

في معاني القرآن).

٧- القاضي أبو بكر بن زكريا النهرواني رحمه الله (ت ٣٩٠هـ) مؤلف كتاب: (تفسير مشكل اعراب القرآن).

٨- القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي رحمه الله (ت ٤١٥هـ) مؤلف كتاب: (تنزيه القرآن عن المطاعن)، وكتاب (متشابه القرآن).

٩- محمد بن اسماعيل الصنعاني رحمه الله (ت ١١٨٢هـ) مؤلف كتاب: (رفع اشكال الآيات القاضية بتقديم خلق السماوات)

١٠- الشيخ محمد أمين بن الخطيب العمري رحمه الله (ت ١٢٠٣هـ) مؤلف كتاب: (تيجان البيان في مشكلات القرآن).

١١- الشيخ أحمد بن سليمان الأحمد القادري رحمه الله (ت ١٢٧٠هـ) مؤلف كتاب: (القول المفيد في حل بعض المشكلات من القرآن المجيد).

### المبحث الثالث طرق ابن عاشور في دفع الأشكال في تفسيره

المطلب الأول: دفع الاشكال من النصوص التي يوهم ظاهرها التعارض مع النص النبوي من خلال الجمع بينهما:

من طرق دفع الاشكال عند ابن عاشور رحمه الله عند تعارض النص القرآني مع النص النبوي هو الجمع بينهما، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَلْسُنٌ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] يتعارض مع قوله ﷺ ((لا تفضلوا بين الأنبياء)) (١) فوقع

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ / ١٥ / ٣٧، شرح سنن ابن ماجه مجموع من ٣ شروح، «مصباح الزجاجاة» للسيوطي (ت ٩١١هـ)، «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦هـ)، «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥هـ)، قديمي كتب خانة كراتشي ص ٣١٦، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ٣٦٤٥ / ٩،

واخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي سعيد الخدري، بلفظ «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ... الحديث، صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق

\* \* \*

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

الاشكال بسبب تعارض النصين فذهب ابن عاشور رحمه الله تعالى عند تفسيره للآية الى الجمع بين النصين المتعارضين في الظاهر؛ لرفع الاشكال الواقع بينهما، فقال رحمه الله : والمقصود من هذه الآية تمجيد سمعة الرسل عليهم السلام، وتعليم المسلمين أن هاته الفئة الطيبة مع عظيم شأنها قد فضل الله بعضها على بعض، وأسباب التفضيل لا يعلمها إلا الله تعالى، غير أنها ترجع إلى ما جرى على أيديهم من الخيرات المصلحة للبشر ومن نصر الحق، وما لقوه من الأذى في سبيل ذلك، وما أيدوا به من الشرائع العظيمة المتفاوتة في هدى البشر<sup>(١)</sup>، وأما قوله ﷺ: (( لا تفضلوا بين الأنبياء)) فهو إعلام بأن بعض الرسل أفضل من بعض على وجه الإجمال وعدم تعيين الفاضل من المفضل: ذلك أن كل فريق اشتركوا في صفة خير لا يخلون من أن يكون بعضهم أفضل من بعض بما للبعض من صفات كمال زائدة على الصفة المشتركة بينهم، وفي تمييز صفات التفاضل غموض، وتطرق لتوقع الخطأ وعروض، وليس

ذلك بسهل على العقول المعرضة للغفلة والخطأ. فإذا كان التفضيل قد أنبأ به رب الجميع، ومن إليه التفضيل، فليس من قدر الناس أن يتصدوا لوضع الرسل في مراتبهم، وحسبهم الوقوف عند ما ينبتهم الله في كتابه أو على لسان رسوله، فقال ﷺ: (( لا تفضلوا بين الأنبياء)) ويعني به النهي عن التفضيل التفصيلي، بخلاف التفضيل على سبيل الإجمال، كما نقول: الرسل أفضل من الأنبياء الذين ليسوا رسلاً<sup>(٢)</sup>.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٨]، سبب نزول الآية ظاهره أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قباء، وهو يعارض قوله ﷺ لما سئل عن المراد من المسجد الذي أسس على التقوى في هذه الآية فقال: ((هو مسجدكم هذا))<sup>(٣)</sup>. يعني المسجد النبوي بالمدينة، وهذا يومهم الاختلاف والتناقض بين النصين<sup>(٤)</sup>، وقد دفع ابن عاشور رحمه الله تعالى هذا الاشكال في الاختلاف والتناقض بين النص القرآني والنص النبوي بقوله: «ووجه الجمع بين هذين عندي أن يكون المراد بقوله تعالى: لمسجد أسس على التقوى من أول يوم المسجد

النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، رقم الحديث ٢٤١٢، ١٢١/٣، صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ رقم الحديث: ٢٣٧٤، ١٨٤٥/٤، (١) ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٧/٣

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ

بالمدينة، رقم الحديث ١٣٩٨، ١٠١٥/٢

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ١١/٣١، الأحاديث المشككة

الواردة في تفسير القرآن الكريم ص: ٤٩٦

الذي هذه صفته لا مسجداً واحداً معيناً، فيكون هذا الوصف كلياً انحصر في فردين المسجد النبوي ومسجد قباء، فأيهما صلى فيه رسول الله ﷺ في الوقت الذي دعوه فيه للصلاة في مسجد الضرار كان ذلك أحق وأجدر، فيحصل النجاء من حظ الشيطان في الامتناع من الصلاة في مسجدهم، ومن مطاعنهم أيضاً، ويحصل الجمع بين الحديثين الصحيحين. وقد كان قيام الرسول في المسجد النبوي هو دأبه» (١).

**المطلب الثالث : دفع الاشكال من خلال بيان المحترز المذكور في النص نفسه.**

ومن الطرق التي اتبعها ابن عاشور رحمه الله في دفع الاشكال من خلال المحترز المذكور في النص نفسه مثاله قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل : ٩١]، فاختصاص البلد بالذكر يوهم اقتضار ملكه عليها، وقد أزال هذا الاشكال ابن عاشور رحمه الله تعالى بقوله: «قوله تعالى ﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل : ٩١] احتراساً لئلا يتوهم من إضافة ربيوته إلى البلدة اقتضار ملكه عليها ليعلم أن تلك الإضافة لتشريف المضاف إليه لا لتعريف المضاف بتعيين مظهر ملكه» (٣).

**المطلب الثاني: دفع الاشكال من خلال اعتبار طريقة القرآن وعادته في ذلك :**

ومن الطرق التي اتبعها ابن عاشور رحمه الله تعالى في دفع الاشكال هو اعتبار طريقة القرآن الكريم وعادته في ذلك، مثاله قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء : ١٦٤]، فالمشكل هنا هو احتمال أن الله كلمه مباشرة أو أرسل إليه جبريل بكلام، أو أوحى إليه في نفسه، وقد رفع ابن عاشور رحمه الله تعالى هذا الاشكال بقوله: فقوله تكليماً مصدر للتوكيد. والتوكيد بالمصدر يرجع إلى تأكيد النسبة وتحقيقها مثل (قد) و (إن)، ولا يقصد به رفع احتمال المجاز، ولذلك أكدت العرب بالمصدر أفعالاً لم تستعمل إلا مجازاً كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣]

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٦ / ٣٨

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢٠ / ٥٧

(١) التحرير والتنوير ١١ / ٣٢

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

كان الاعتراف لغيره ظلما كان إيمانهم بالله مخلوطا بظلم وهو إيمانهم بغيره، وحمله على هذا المعنى هو الملائم لاستعارة اسم الخلط لهذا المعنى لأن الإيمان بالله وإشراك غيره في ذلك كلاهما من جنس واحد وهو اعتقاد الربوبية فهما متماثلان، وذلك أظهر في وجه الشبه، لأن شأن الأجسام المتماثلة أن يكون اختلاطها أشد فإن التشابه أقوى أحوال التشبيه عند أهل البيان. والمعنى الذين آمنوا بالله ولم يشركوا به غيره في العبادة<sup>(٢)</sup>.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥﴾ [الطور: ١ - ٥]، قد يتوهم أن المراد من قوله تعالى: وكتاب مسطور القرآن الكريم وقد رفع هذا التوهم والأشكال ابن عاشور رحمه الله تعالى بقوله: وليس المراد بكتاب مسطور القرآن؛ لأن القرآن لم يكن يوماً مكتوباً سطوراً ولا هو مكتوباً في رق، وأما السقف المرفوع: فتفسيره السماء لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ٦﴾ [الأنبياء: ٣٢] وقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧﴾ [الرحمن: ٧]، فالرفع حقيقي ومناسبة القسم بها أنها مصدر الوحي كله التوراة والقرآن. وتسمية السماء على طريقة التشبيه البليغ<sup>(٣)</sup>.

المطلب الرابع: دفع الاشكال عن الآية من خلال ضم الايات ذات الموضوع الواحد إليها:

ومن الطرق التي اتبعها ابن عاشور رحمه الله تعالى في رفع الاشكال هو النظر في الايات ذات الموضوع الواحد بعد جمعها، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢]، فدلالة لفظ الظلم هنا يفهم منها ظلم النفس بالمعصية، وقد بين ابن عاشور رحمه الله تعالى أن المراد منها هو الشرك من خلال جمع الآيات ذات العلاقة الموضوعية الواحد حيث قال: والظلم الاعتداء على حق صاحب حق، والمراد به هنا إشراك غير الله مع الله في اعتقاد الإلهية وفي العبادة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾ [لقمان: ١٣]، لأنه أكبر الاعتداء، إذ هو اعتداء على المستحق المطلق العظيم، وفي الحديث الصحيح «لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون شق ذلك على المسلمين وقالوا: أينما لم يظلم نفسه. فقال لهم رسول الله ﷺ: ((ليس كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه: إن الشرك لظلم عظيم)) [لقمان: ١٣] اهـ<sup>(١)</sup>. وذلك أن الشرك جمع بين الاعتراف لله بالإلهية والاعتراف لغيره بالربوبية أيضاً. ولما

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم باب ما جاء في المتأولين، رقم الحديث: ٢٣٧٤، ١٨/٩

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٧/ ٣٣٢ - ٣٣٣

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢٧/ ٣٨ - ٣٩



الضدية. والمقصود عكس مدلوله، أي أنت الذليل المهان، والتأكيد للمعنى التهكمي<sup>(٢)</sup>. فمن خلال السياق رفع الاشكال بعد أن اتضح ان المقصود هو عكس المدلول.

ومثاله قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿١٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿١٩﴾﴾ [القلم: ٤٨ - ٤٩]، فالسؤال الذي فيه اشكال كيف نبذ بالعراء بعد أن اجتباه ربه وتداركته نعمته؟ وقد أجاب ابن عاشور رحمه الله تعالى عن ذلك دفعاً للإشكال من خلال النظر في سياق النص بقوله: «لولا توبته وضراعتة إلى الله وإنعام الله عليه نعمة بعد نعمة لقفذه الحوت من بطنه ميتاً فأخرجه الموج إلى الشاطئ فلكان مثله للناظرين أو حياً منبوذاً بالعراء لا يجد إسعافاً، أو لنجا والله غاضب عليه فهو مذموم عند الله مسخوط عليه، ولكن الله أنعم عليه إذ أنقذه من هذه الورطات كلها إنقاذاً خارقاً للعادة، وهذا المعنى طوي طياً بديعاً وأشير إليه إشارة بليغة بجملة «لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم». فجملة وهو مذموم في موضع الحال وأن تلك الحال قيد في جواب لولا، فتقدير الكلام: لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء نبذاً ذميماً، أي ولكن يونس نبذ بالعراء غير مذموم، واللام فيها لام القسم للتحقيق لأنه خارق للعادة فتأكيده

ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢١﴾﴾ [التخل: ٢١]، فما المراد من الروح التي نزلت به الملائكة؟ وقد أجاب ابن عاشور رحمه الله تعالى عن ذلك دافعاً للاشكال المتولد منها بقوله: «والروح: الوحي. أطلق عليه اسم الروح على وجه الاستعارة لأن الوحي به هدي العقول إلى الحق، فشبه الوحي بالروح كما يشبه العلم الحق بالحياة، وكما يشبه الجهل بالموت قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، ووجه تشبيه الوحي بالروح أن الوحي إذا وعته العقول حلت بها الحياة المعنوية وهو العلم، كما أن الروح إذا حل في الجسم حلت به الحياة الحسية، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]<sup>(١)</sup>.

### المطلب الخامس: دفع الاشكال من خلال

#### النظر في السياق:

ومن الطرق التي اتبعها ابن عاشور رحمه الله تعالى في رفع الاشكال هو النظر في سياق النص، مثاله قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩]، قال ابن عاشور رحمه الله تعالى: وجملة ذق إنك أنت العزيز الكريم مقول قول آخر محذوف تقديره: قولوا له أو يقال له، وقوله: إنك أنت العزيز الكريم خبر مستعمل في التهكم بعلاقة

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٥ / ٣١٦.

(١) التحرير والتنوير ١٤ / ٩٨ - ٩٩.

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —————

لرفع احتمال المجاز<sup>(١)</sup>.

فهو الأولى بالاعتماد عليه<sup>(٢)</sup>.

ومثاله أيضا قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، فهنا معنى

مشكل وهو هل أجر الدعوة هو أن تودوا أقارب

النبي ﷺ؟؟ وقد دفع ابن عاشور رحمه الله هذا

الاشكال بقوله: وما فسر به بعض المفسرين

أن المعنى: إلا أن تودوا أقاربي تليق معنى عن

فهم غير منظور فيه إلى الأسلوب العربي، ولا

تصح فيه رواية عن معتد بفهمه، والمعنى: أن

النبي ﷺ منزه عن أن يتطلب من الناس جزاء

على تبليغ الهدى إليهم فإن النبوة أعظم مرتبة في

تعليم الحق وهي فوق مرتبة الحكمة، والحكماء

تنزهوا عن أخذ الأجر على تعليم الحكمة، فإن

الحكمة خير كثير والخير الكثير لا تقابله أعراض

الدنيا، ولذلك أمر الله رسله بالتنزه عن طلب جزاء

على التبليغ، فقال حكاية عن نوح ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ

مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، وكذلك حكى عن هود

وصالح ولوط وشعيب، وإنما سألهم المودة لأن

معاملتهم إياه معاملة المودة معينة على نشر

دعوة الإسلام، إذ تلين بتلك المعاملة شكيمتهم

فيتروكون مقاومته فيتمكن من تبليغ دعوة الإسلام

على وجه أكمل. فصارت هذه المودة غرضا دينيا

المطلب السادس: دفع الاشكال من خلال

الاحاديث والآثار الصحيحة:

ومن الطرق التي اتبعها ابن عاشور رحمه

الله في رفع الاشكال هو الاعتماد على

الحديث النبوي في رفعه مثال ذلك قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

[الحجر: ٨٧]، فما هو المراد من السبع المثاني؟

سور القرآن أو آيات الكتاب؟ وقد دفع هذا

الاشكال ابن عاشور رحمه الله عند تفسيره لهذه

الآية بقوله: ويتعين أن المراد آيات أو سور من

القرآن، لها مزية اقتضت تخصيصها بالذكر من

بين سائر القرآن، وأن المثاني أسماء القرآن كما

دلت عليه آية الزمر، وكما اقتضته من التبعية،

ولكون المثاني غير السبع مغايرة بالكلية والجزئية

تصححا للعطف، والمثاني يجوز أن يكون

جمع مثني، فتكون السبع المثاني هي سورة

فاتحة الكتاب على الاصح؛ لأنها يثنى بها، أي

تعاد في كل ركعة من الصلاة فاشتقاقها من اسم

الاثنين المراد به مطلق التكرير. ثم إن كان المراد

بالسبع سبع آيات فالمؤتى هو سورة الفاتحة

لأنها سبع آيات وهذا الذي ثبت عن رسول

الله ﷺ: ((أن أم القرآن هي السبع المثاني))<sup>(٢)</sup>

والقرآن العظيم»، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ

سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾ [الحجر: ٨٧] رقم الحديث:

٤٧٠٤، ٦/ ٨١

(٣) -ينظر: التحرير والتنوير ١٤/ ٨٠

(١) ينظر: المصدر نفسه ٢٩/ ١٠٦-١٠٧.

(٢) اخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله

عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني

لا نفع فيه لنفس النبي ﷺ (١).

هذه الآية شرعت حكم تربص المتوفى عنها حولا في بيت زوجها وذلك في أول الإسلام، ثم نسخ ذلك بعدة الوفاة وبالميراث (٣)، والمقبول في المسألة هو أن الله شرع العدة أربعة أشهر وعشرا تعتد عند أهل زوجها واجبا، ثم نزلت وصية لأزواجهم فجعل الله لها تمام السنة وصية، إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت، ولم يكن لها يومئذ ميراث معين، فكان ذلك حقها في تركتها زوجها، ثم نسخ ذلك بالميراث، فلا تعارض في هذه الآية للعدة ولكنها في بيان حكم آخر وهو إيجاب الوصية لها بالسكنى حولا: إن شاءت أن تحتبس عن التزوج حولا مراعاة لما، كانوا عليه، ويكون الحول تكميلا لمدة السكنى لا للعدة (٤).

**المطلب السابع : دفع الاشكال من خلال بيان وجود النسخ في أحد النصيين المتعارضيين :**

ومن أسباب الاشكال حدوث تعارض بين حكم نصيين مثاله قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾ [البقرة : ٢٤٠]، فموقع هذه الآية هنا بعد قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة : ٢٣٤]، وهذا في غاية الإشكال؛ لأن حكمها يخالف في الظاهر حكم نظيرتها التي تقدمت، وقد رفع ابن عاشور رحمه الله هذا الاشكال بقوله : والجمهور (٢) على أن

(١) ينظر: المصدر نفسه ٨٣ / ٢٥ ٨٤  
 (٢) ينظر: أحكام القرآن المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ).  
 راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م، ١ / ٢٧٩، الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م،

(٣) ١٧٤/٣، أحكام القرآن، المؤلف: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)، المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ، ١ / ١٩٣، أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ، ٢ / ١١٨.  
 (٤) ينظر: التحرير والتنوير ٢ / ٤٧١  
 (٤) ينظر: المصدر نفسه ٢ / ٤٧١ - ٤٧٢.

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

## المطلب الثامن: دفع الاشكال من خلال وصف حقيقة علة النص:

ومن الطرق التي استخدمها ابن عاشور رحمه الله تعالى في رفع الاشكال الوارد في النص هو النظر الى العلة مثال ذلك قوله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّن الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٣٣﴾ [النساء: ٢٣]، والاشكال الذي ورد في النص هل الربيبة<sup>(١)</sup> التي ليست في حجر<sup>(٢)</sup> زوج أمها هل تحل لزواج أمها؟ قال ابن عاشور رحمه الله: وظاهر الآية أن الربيبة لا تحرم على زوج أمها إلا إذا كانت في كفالته، قال بذلك الظاهرية، وغيرهم<sup>(٣)</sup>، وكأنهم نظروا إلى أن علة تحريمها

مركبة من كونها ربيبة وما حدث من الوقار بينها وبين حاجرها إذا كانت في حجره، وأما جمهور أهل العلم فجعلوا هذا الوصف بياناً للواقع خارجاً مخرج الغالب، وجعلوا الربيبة حراماً على زوج أمها، ولو لم تكن هي في حجره<sup>(٤)</sup>. وكان الذي دعاهم إلى ذلك هو النظر إلى علة تحريم المحرمات بالصهر. وعندني أن الأظهر أن يكون الوصف هنا خرج مخرج التعليل: أي لأنهن في

وبدون تاريخ، ١٤٠/٩، التحرير والتنوير ٢٩٨/٤ ٢٩٩ (٤) ينظر: الميسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٢٠٠/٤، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، (المتوفى: ٥٩٥هـ)، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٥٧/٣، الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٢٦/٥، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ٢٠١/٩، الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ٢٧/٣، شرح الزركشي، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ١٥١/٥.

(١) الربيبة: والربائب جمع ربيبة، وهي فعلية بمعنى مفعولة، من ربه إذا كفله ودير شؤونه، فزوج الأم راب وابنتها مربوبة له، لذلك قيل لها ربيبة. التحرير والتنوير ٢٩٨/٤.

(٢) الحجر: والحجور جمع حجر- بفتح الحاء وكسرها مع سكنون الجيم- وهو ما يحويه مجتمع الرجلين للجالس المتربع. والمراد به هنا معنى مجازي وهو الحضانة والكفالة، لأن أول كفالة الطفل تكون بوضعه في الحجر، كما سميت حضانة، لأن أولها وضع الطفل في الحضن التحرير والتنوير ٢٩٨/٤.

(٣) ينظر: المحلى بالاثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة

حجوركم، وهو تعليل بالمظنة فلا يقتضي اطراد العلة في جميع مواقع الحكم<sup>(١)</sup>.

واختار ابن عاشور رحمه الله تعالى تفسير المغفرة هنا بأنها تجاوزت عن الإساءة أي تجاوز المتصدق عن الملح أو الجافي في سؤاله إلحاحه أو جفائه مثل الذي يسأل فيقول: أعطني حق الله الذي عندك أو نحو ذلك، على اعتبار عطف «مغفرة» على «قول معروف»<sup>(٤)</sup>.

### المطلب التاسع : دفع الاشكال بوساطة اللغة العربية

ومن الطرق التي اتبعها ابن عاشور رحمه الله

تعالى في رفع المشكل طريقة الاعراب مثال

ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ \* قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ

وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾

[البقرة: ٢٦٣]، ف {وَمَغْفِرَةٌ} فيها أربعة تأويلات:

أحدها: يعني العفو عن أذى السائل. والثاني:

السلامة من المعصية. والثالث: أنه ترك الصدقة

والمنع منها، والرابع: هو يستر عليه فقره ولا

يفضحه به<sup>(٢)</sup>، وهذا مشكل بينه الإعراب<sup>(٣)</sup>،

(١) - ينظر: التحرير والتنوير ٤ / ٢٩٨ ٢٩٩

(٢) ينظر: تفسير الماوردي النكت والعيون، تأليف: المؤلف:

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري

البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق:

السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية

بيروت / لبنان، ١ / ٣٣٨، جامع البيان في تأويل القرآن،

تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي،

أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد

شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م،

٥ / ٥٢١، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف

: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري

الخرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق

: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية -

القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م، ٣ / ٣١٠.

عالم الكتب، بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ١ / ٣٣٤

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٣ / ٤٧

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —————

ومرة من خلال النظر في السياق، ومرة من خلال  
الاحاديث والآثار الصحيحة، ومرة من خلال  
بيان أن حكم أحد النصين منسوخ النسخ، ومرة  
من خلال النظر في حقيقة وصف علة النص  
العلة، ومرة بوساطة اللغة العربية.

## الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة تفسير التحرير والتنوير  
للعلامة الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى  
والوقوف عند طرقه في دفع الاشكال عند تفسيره  
للنص القرآني خرجت بالنتائج الآتية :

\* \* \*

١- لا وجود للمشكل في أصل النصوص  
الشرعية وانما وجوده متعلق في طريقة فهم النص  
وادراك معناه.

٢- دراسة المشكل من المباحث المهمة  
في علوم القرآن والتي لا غنى لطالب العلم  
عن الإحاطة به وبكل ما يرتكز عليه من العلوم  
النقلية والعقلية؛ للتمكن من دفعه عند وروده في  
النصوص الشرعية.

٣- يعد ابن عاشور رحمه الله تعالى من الاعلام  
القادرين على دفع المشكل عن النصوص  
الشرعية.

٤- اتبع ابن عاشور رحمه الله تعالى في دفع  
الاشكال الطريقة المناسبة في رفعه وإزالة اللبس  
أو التعارض الحاصل أو إيضاح المعنى الغامض،  
أو بيان المطابقة لدلالة النص ومن هذه الطرق  
التي اتبعها.

الجمع بين دلالة النصين المتعارضين،  
واعتبار طريقة القرآن وعادته، ومرة من خلال  
بيان المحترز المذكور في النص نفسه، ومرة  
من خلال جمع الايات ذات الموضوع الواحد،

## أهم المصادر والمراجع

- ٦- الاعتصام ، المؤلف : أبو إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
- ٧- إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
- ٨- الأعلام لخير الدين الزركلي، بلا ط.
- ٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، (المتوفى: ٥٩٥هـ)، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ١٠- البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م.
- ١١- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .
- ١٢- تفسير القرطبي، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى :
- بعد القرآن الكريم.
- ١- الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٢- ابن باديس وجهوده التربوية، للأستاذ مصطفى محمد حميد اتو، مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر.
- ٣- الاتقان في علوم القرآن، المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، الطبعة: الأولى.
- ٤- الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم (عَرَضٌ وَدِرَاسَةٌ)، المؤلف: د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقَرِّنِ الْقُصَيْرِ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- ٥- أصول الشاشي، المؤلف: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (المتوفى: ٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —

- ١٧- شرح الزركشي، المؤلف: شمس الدين  
 محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي  
 (المتوفى: ٧٧٢هـ)، دار العبيكان، الطبعة:  
 الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.
- ١٨- شرح سنن ابن ماجه مجموع  
 من ٣ شروح، «مصباح الزجاجه» للسيوطي  
 (ت ٩١١ هـ)، «إنجاح الحاجه» لمحمد عبد  
 الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦ هـ)، «ما  
 يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر  
 الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي  
 (١٣١٥ هـ)، قديمي كتب خانه - كراتشي.
- ١٩- صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن  
 إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق:  
 محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،  
 الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ٢٠- صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن  
 الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري  
 (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد  
 عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢١- الفقيه و المتفقه، المؤلف: أبو بكر أحمد  
 بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب  
 البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق:  
 أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن  
 الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ.
- ٢٢- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو  
 محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد  
 بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي
- ١٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم  
 أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة:  
 الثانية، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م.
- ١٣- تفسير الماوردي النكت والعيون،  
 تأليف: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن  
 محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير  
 بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد  
 ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب  
 العلمية بيروت / لبنان.
- ١٤- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن  
 أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى:  
 ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار  
 إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى،  
 ٢٠٠١ م.
- ١٥- جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف:  
 محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب  
 الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)،  
 تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،  
 الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ١٦- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام  
 الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف:  
 أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب  
 البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى:  
 ٤٥٠ هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد  
 معوض الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار  
 الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،  
 ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م



- الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م، ٣ / ٢٧.
- ٢٣- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٢٤- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.
- ٢٥- المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون وبدون تاريخ.
- ٢٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.
- ٢٧- مشكل القرآن وغريبه، تأليف: أ.د. عيسى بوعكاز، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠.
- ٢٨- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، تأليف: أعضاء ملتقى أهل الحديث، بلا ط.
- ٢٩- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، المؤلف: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، دار الفضيلة.
- ٣٠- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
- ٣١- مفاتيح الغيب، تأليف الإمام العالم العلامة والبحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.
- ٣٢- مقدمتان في علوم القرآن، الكاتب: جفري آرثر ابن عطية عبد الحق بن غالب، مكتب الخانجي، مصر، سنة ١٩٥٤.
- ٣٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- ٣٤- الوسطية في القرآن الكريم، تأليف: علي محمد الصلاب، بلا ط.
- ٣٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد

دفع الأشكال في القرآن الكريم عند الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت ١٩٧٣م) في تفسيره التحرير والتنوير —————

عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض،  
الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد  
عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس،  
دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة:  
الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

